

81- شرح حديث « متى الساعة؟ » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة للعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد لا مانع لما أعطي ولا معطى لما منع - 00:00:52

ولا ينفع ذا الجد منه الجد والصلة والسلام على أشرف الأنبياء وختام المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين أما بعد فمرحبا بكم واهلا في المجلس الثامن عشر من هذه المجالس العلمية التي نتدرس فيها - 00:01:16

حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في هذا المجلس مع الحديث الخامس عشر حديث انس ابن مالك رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه عن الساعة - 00:01:43

فقال متى الساعة قال وماذا اعدت لها؟ قال لا شيء الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال انت مع من احبيت قال انس رضي الله عنه فما فرحتنا بشيء - 00:02:06

فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت قال انس رضي الله عنه فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم - 00:02:39

وفي رواية ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة يا رسول الله قال ما اعددت لها قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة - 00:03:08

ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احبيت هذا الحديث مخرج في الصحيحين وهذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام انت مع من احبيت قد جاء متضافرا من وجوه عدة - 00:03:29

في الصحاح وغيرها بقول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب قال بعض العلماء استفاض هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض العلماء هذا الحديث من اصح الاحاديث - 00:03:54

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا الحديث وقفات مهمة لعلنا نتحدث عنها بحسب ما يفتح الله تعالى ويسير من ذلكم سؤال هذا الرجل جاء في رواية جاء في رواية من حديث انس في الصحيح في صحيح مسلم - 00:04:18

بين المكان الذي سأله الرجل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حيث جاء من حديث انس قال بينما انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم خارجين من المسجد - 00:04:44

فلقينا رجلا عند سدة المسجد. يعني عند باب المسجد او باب الباب اذا كان له مظلة التي تقي الناس من المطر او نحو ذلك عند الباب فيبيت هذه الرواية ان انسا رضي الله عنه كان مع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:08

وبيت ان هذا الاعرابي جاء والنبي عليه الصلاة والسلام خارج من المسجد. فقال يا رسول الله متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها فكأن الرجل استكان - 00:05:29

يعني كأنه فوجئ بالسؤال ثم قال فكأن الرجل استكان ثم قال يا رسول الله ما اعددت لها كبير صلاة ولا صيام ولا صدقة ولكن احب

الله ورسوله قال عليه الصلاة والسلام - 00:05:47

فانت مع من احبيت نعم هذا الحديث العظيم الذي قال عنه انس رضي الله عنه فما فرحتنا بشيء فرحتنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت اولا - 00:06:10

سؤال هذا الرجل للنبي عليه الصلاة والسلام كان عن وقت قيام الساعة متى الساعة؟ متى تقوم الساعة سؤاله عن وقت قيام الساعة سؤال عن امر لا يعلمه الا الله عز وجل - 00:06:33

وفي جواب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام ذكر بعض العلماء ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم استعمل معه اسلوب الحكيم فاجابه بما هو اهم بالنسبة له لهذا الرجل ووجهه لما يعنيه - 00:06:59

وما هو اولى له الا وهو الاستعداد للساعة اما متى فذلك الى الله عز وجل قال ما اعددت لها؟ فاجابه النبي عليه الصلاة والسلام على سؤاله بسؤال متى الساعة؟ قال وماذا اعددت لها - 00:07:25

خطاب عظيم وسؤال عظيم هو في مقام الجواب لأن فيه الاشارة لهذا الرجل ان يتوجه سؤاله وعنايته واهتمامه لما هو اولى وهو الاستعداد الاستعداد للقيامة والاستعداد للقاء الله عز وجل - 00:07:51

ثم ايضا قول هذا الرجل لا شيء فيه ما كان عليه الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم من التواضع لله ومن عدم العجب بعملهم هذا صحابي يقول للنبي عليه الصلاة والسلام لا شيء - 00:08:14

لا شيء وجاء في الرواية الاخرى ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة التنبية لمن ادى بعض الاعمال ثم اعجب بعمله ان يحذر من ذلك وفيه التنبية - 00:08:40

لما اشار اليه هذا الصحابي رضي الله عنه وارضاه في حديثه اشارة الى الامور التي هي من اوائل ما يستعد به للقاء الله تعالى ما هي هذه الامور نشير اليها ان شاء الله. ولكن بعد فاصل قصير نلقاكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:04

هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع فرأس ما لك الحقيقي هو الوقت. قال الحسن البصري ابن ادم انما انت ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضك. ومن اهمية الوقت اقسم الله - 00:09:28

به في كتابه فقال. وسوف نسأل عن الوقت يوم القيمة. قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمًا عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افني؟ الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا اعانه بالوقت. اذا اراد به شراء جعل وقته عليه. وفي سيرته - 00:10:05

سلف اروع الامثلة على استغلال الوقت. فقد كان داود الطائي يستف الفتية ويقول بين سف الفتية اكل الخبز قراءة خمسين اية. وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض وكان الكتاب عند رأسه - 00:10:38

فإذا وجد افاقه قرأ فيه. فإذا غلب وضعه. ومن ادب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لأن للتأخير افات. ولأنه في الزمن الثاني يحصل غيرها. ومن المحافظة على الوقت بعد عن البطالين الذين يقضون اعمارهم في المسامرات. فلا تكون من لا يشكرون نعمة الوقت - 00:10:58

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم حديث النبي نبي الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:25

انت مع من احبيت قال الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها؟ قال الرجل ما اعددت لها من كثير صلاة وفي الرواية السابقة وفي الرواية التي ذكرناها قبل قليل - 00:11:54

لا شيء ثم قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة فيه الاشارة فيه الاشارة والتنبيه الى ان هذه المذكورات هي من اعظم ما يعد للقاء الله تبارك وتعالى - 00:12:15

بعد الایمان بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وامتلاء القلب بمحبة الله ورسوله قال ما اعددت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة فيه الاشارة الى امر مستقر عندهم - 00:12:39

الى ان من اعظم ما يستعد به للقيامة ولقاء الله الصلاة والصدقة الصلاة والصوم والصدقة فيه الاشارة للاستعداد في هذه القربات

والطاعات نعم قال ولكنني احب الله ورسوله هذه الشعبة من شعب الایمان - 00:12:56

شعبة عظيمة اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم وان من وان من يسر الله تعالى له ورزقه ايها ومن قام بها وجد في قلبه حلاوة لا يجدها غيره ثالث - 00:13:31

ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الایمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله - 00:13:59

ثم ذكر صلى الله عليه وسلم خصلة ثلاثة اذا اذا من اعظم القربات والطاعات ومن اعظم اعمال القلوب محبة الله ورسوله والمحبة في الله تعالى محبة الله ورسوله والمحبة في الله تبارك وتعالى ان يحب المرء - 00:14:27

لا يحبه الا لله تعالى هذه الخصلة العظيمة هذه الخصلة العظيمة حب الله ورسوله هي التي قال لاجلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انت مع من احبيت حين يحب الله ورسوله - 00:14:56

سيكون باذن الله تعالى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك يقول انس وقد سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما فرحتنا بشيء فما فرحتنا بشيء - 00:15:27

فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت ثم قال رضي الله عنه وارضاه انس بن مالك فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر - 00:15:45

وارجو ان اكون معهم. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال انت مع من احبيت فانظر كيف فرحوا رضي الله عنهم وارضاهم فرحا عظيما بهذا الحديث وانظر الى ما استقر عندهم - 00:16:05

الى مكانة الشيفيين الجليلين الصاحبين الكريمين ابي بكر وعمر رضي الله عنهم وارضاهما خيرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سرق بذلك عداوة وبغضا الرافضة. عليهم من الله ما يستحقون. فهو لاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:16:23

يتقربون الى الله تعالى ويرجون عنده المنازل بحبهم لابي بكر وعمر لانهم احبوهما في الله ولله تبارك وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت وفي الاحاديث الاخرى المرء مع من احب - 00:16:50

كيف يكون وكيف تكون المعية كيف تكون المعية قال بعض العلماء انت مع من احبيت ف تكون من زمرتهم وتكون معهم فان سائل كيف يكون ذلك وابو بكر وعمر في المنازل العليا - 00:17:21

كيف يكون ذلك الجواب ان المعية وما ذكره بعض اهل العلم ان المعية لا تقتضي المساواة في كل شيء ولنضرب على ذلك بمثل ذكره بعض العلماء قالوا لو قيل ان فلانا مع فلان - 00:17:53

ان زيدا مثلا مع عمرو وعمرو هذا في غرفة ويجلس على مقعد وثير ويقدم له اطعمة متنوعة ويقدم له احسن اشربة ويكرم اكراما بليغا هذا عمرو مثلا وزيد معه - 00:18:15

في نفس الغرفة لكن يجلس مثلا على فرش على الارض فهو معه في اصل الاقرام ومعه في اصل في في نفس الغرفة فلا يلزم من كونه معه ان يساويه من كل وجه. لكن يبقى ايضا - 00:18:37

انه ان كونه معه في نفس الغرفة اكرم له واحسن من لم يدخل الغرفة اصلا. وكان مثلا يجلس في قارعة الطريق او ابعد ولم يدخل الى الدار اصلا فقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احبيت - 00:18:56

المعية في اصل التكريم نعم ولا يلزم المساواة من كل وجه. انت معهم التكريم وانت معهم ان شاء الله في الجنة. وان لم تتساوی المنازل من كل وجه نعم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - 00:19:17

قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم يعني سبقوه في الاعمال والقربات والطاعات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:19:44

المرء مع من احب هذا حديث ابن مسعود في صحيح البخاري وفيه ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه

وسلم الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال المرء - 00:20:03

مع من احب في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيمة
يقول الله تعالى يوم القيمة - 00:20:21

اين المتابون في اين المتابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وثبت ايضا في الصحيحين من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه سبعة يظلمهم الله في ظله - 00:20:46

يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم صلى الله عليه وسلم ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه المحبة في الله تبارك وتعالى
المحبة الخالصة التي تكون لاجل الله - 00:21:13

يحب فلانا لا يحبه الا لله. لانه طائع لله سواء عرفه ولقنه او سمع به فيرجى ان يجازى بذلك الجزاء العظيم نستكمم ان شاء
الله بعد توقف قليل مع فاصل قصير ثم نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:21:39

بشرى لنا زاد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء وضياء يمحو ظلمات الجهل. الحرص على
طلب العلم والازدياد منه طريق الانباء و درب الاصفباء - 00:22:08

وقد رغب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في الازدياد من طلبه فقال فقل رب زدني علما فهو مما يحبه الله تعالى ويرضاه ويفتح
لک به طريقا الى الجنة. قال عليه الصلاة والسلام - 00:22:34

ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. فدراسة العلم تفيتك معرفة وادبا ومهارة ووعيا تخدم به دينك.
وتهلك الى مناصب و مواقع يعلو بها شأنك. وتنفع بها امتك - 00:22:54

بسم الله وتكون بذلك من خير الناس. ففي الحديث خير الناس انفعهم للناس. ولتحرص دوما على اسباب التفوق ومنها حفظ الوقت
وحسن اغتنامه فالوقت هو الحياة استذكار دروسك واسترجاعها بصفة مستمرة دون تسويف او ملل. الاستعانة بالله سبحانه وتعالى
فيبيه - 00:23:14

مقادير كل الامور. من ثمرات العلم النافع انه يورث الخشية من الله تعالى. فالعلماء حقا من يخشون الله تعالى حق خشيته. قال تعالى
ان الله عزيز غفور مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم - 00:23:43

الذى يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت او ثق عرى الایمان الحب في الله البغض في الله قال شيخ الاسلام رحمه
الله هذا بحث ان يحب المرء - 00:24:26

ما يحبه الله ومن يحبه الله ايحب انباء الله كلهم لان الله يحبهم ويحب كل من علم انه مات على الایمان والتقوى فان هؤلاء اولياء
الله والله يحبهم الذين يشهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:44

بالجنة وغيرهم من اهل بدر واهل بيعة الرضوان واما الى ان قال رحمة الله واما من كان من اولياء الله المتقيين كابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وغيرهم فمحبة هؤلاء من او ثق عرى الایمان - 00:25:08

اعظم حسنات المتقيين واعظم حسنات المتقيين المحبة في الله اذا قربة وطاعة ان يحب المرء لا يحبه الا لله. انت مع من احببت انت
مع المرء مع من احب اذا من اعظم الاعمال اعمال القلوب - 00:25:34

ومن اعظم اعمال القلوب المحبة الخالصة لله تبارك وتعالى ايحب الله يحب له ففيرجى ان يكون بتلك المحبة من الفائزين بتلك المعاية
العظيمة الجليلة. انت مع من احببت. وفي هذا اشارة عظيمة - 00:25:59

وفي هذا اشارة مهمة الى هذا الامر العظيم الا وهو اعتناء المسلم بامر المحبة والبغض فكما انه يحب لله فكذلك يبغض في الله وكذلك
ايضا يعنتي بمعرفة سيري انباء الله تبارك وتعالى وما ذكرهم الله عنهم. وما ذكر الله عنهم وما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهم. وكذلك - 00:26:25

كايضا ان يتعلم سير الصحابة الكرام حتى يزداد لهم حبا فاذا احبهم كان كما قال انس رضي الله عنه فما فرحتنا بشيء فرحتنا بهذا
الحديث ثم قال وانا احب رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحب ابا بكر واحب عمر - 00:26:57

فهنيئاً لمن عني بهذا الامر رجاء ان يسلك في معيتهم وان يحظى بمعيتهم اما من احب شخصاً لهواه مثل ان يحبه لدنيا يصيبيها منه او لحاجة يقوم له بها او لمال يتاكله به او بعصبية فيه ونحو ذلك من الاشياء فهذه ليست محبة لله - 00:27:19

بل هذه محبة لهوى النفس. وهذه المحبة هي التي توقع اصحابها الكفر او الفسق والعياذ بالله. كما ذكر ذلك شيخ الاسلام رحمة الله تعالى الخلاصة من فوائد هذا الحديث اهمية الحب والبغض - 00:27:49

الحب يكون قربة لله تبارك وتعالى. في حب الله ايحب الله ويحب رسول الله ويحب ما يحبه الله من الطاعات والقربات. ويحب من يحبه الله من عباد الله الصالحين. فيقترب الى الله تبارك وتعالى بذلك - 00:28:11

ثمة تنبيه مهم جداً عموم قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب المرء مع من احب انت مع من احبيت اذا شغف قلب الانسان بكافر او احب فاسقاً من اهل الفسق والمجون - 00:28:33

فانه يخشى عليه ان يكون معه هذا الحديث كما ان فيه البشارة لمن احب رسول الله ومن احب صاحبته الكرام ان يكون معهم فكذلك عمومه انت مع من احبيت وعمومه المرء مع من احب - 00:29:09

كذلك فيه النذارة وفيه التنبيه وفيه التحذير ان يتوجه قلب المؤمن بالحب لاهل المحادة لله ورسوله. من الكافرين وال fasqين الحذر الشديد من هذه الخصلة الا وهي محبة القلب لاعداء الله - 00:29:33

ورسوله. لا تجد قوماً يؤمّنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله الحذر الحذر الحذر من الواقعة في محبة اعداء الله ورسوله. من الكافرين او اهل الفسق والمجون والعياذ بالله. وانظروا رعاكم الله - 00:30:03

الى ما حصل في هذا العصر من من ترويج كثير من الوسائل ترويج كثير من المسائل لبعض اهل الفسق والمجون بل ولبعض الكافرين حتى يتعلق بهم بعض الفتية وبعض الفتيات من ابناء وبنات المسلمين يتعلّقون بهم ويحبونهم ثم - 00:30:31 تشبهوا بهم في طريقة في طريقة كلامهم وفي طريقة لبسهم وفي شعورهم وغير ذلك وفي لباسهم وغير ذلك فالحذر الحذر لان المشاكلة في الظاهر تورث المشاكلة في الباطن واحياناً تكون المشاكلة في الظاهر عن مشاكلة ومحبة في الباطن - 00:31:06 تأملوا لو ان هذه الوسائل في هذا الزمن الوسائل الاعلامية يعلم الناس كثيراً بوسائل بطرق متنوعة تعلمهم سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه الكرام وسيرة العلماء والصالحين حتى تمتلئ قلوب النشء بمحبتهم. كيف سيكون الحال؟ اذا - 00:31:36

الحذر الحذر مما تروجه هذه الوسائل مما يؤدي الى محبة هؤلاء اهل المجنون والفسق التي شغف بها قلوب كثير من ابناء وبنات المسلمين وبعضاً منهم يكون يعمل في اللهو او يكون في اللعب او يسمى بالفن او غير ذلك حتى تتعلق قلوبهم بهم اكثر من - 00:32:05

تعلقها برسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته و اكثر من محبتها لصحابته الكرام. ولأهل الفضل والخير والعلم والايام المحبة والبغض شعبتان من شعب الايام حينما تكون لله ولذلك من احب لله واعطى من احب لله وابغض في الله واعطى لله ومنع - 00:32:34

له فقد استكمل الايام. اصبحت اعماله منبعثة عن قلبه منبعثة عن حبه وبغضه فهو يحب ويبغض لله وفي الله. ويعطي ويمعن لله فاصبح فاصبح قلبه واصبح ما في قلبه من المحبة والبغض - 00:33:08

الاعطاء والمنع في رضوان الله وفي ذات الله وله وفي الله فقد استكمل الايام المرء مع من احب وانما لنرجو لنرجوا ان نعيid لابنائنا وبناتنا هذه السير هذه السير سير انباء - 00:33:30

وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام واهل العلم والفضل في والايام حتى يحبونهم يكون فاذا احبوهم نرجو بذلك ان يكونوا معهم ونرجو ان ان تكون معهم ايضاً. اسأل - 00:33:56

الله تبارك وتعالى ان في ان يمن علينا بحبه وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب اولئائه على الوجه الذي يرضيه عنا والى ان القائم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - 00:34:16

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العلوم دروسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشرى ندى للعلم كالازهار في البستان -

00:34:35